

المقطع الثامن - الجزء الرابع: لقاء يوسف بإخوته مرة أخرى

خالد أبو شادي

الرحيم وانت الكريم وحكمك يا في الكون جاري. اخاف ارجوك رب احبك ربى. وهذا شعار الكيل وتصدق علينا قال ابن الجوزي من تأمل ذل اخوة يوسف عرف شؤم الزلل وتصدق علينا - 00:00:00

سبحان الله الرايدي التي القت يوسف في الجب هي نفس الرايدي التي امتدت اليه تساؤله وتصدق علينا وفي طلب الصدقة هنا تعريض.

قال ابن عاشور وطلب التصدق منه تعريضا باطلاق اخيهم لأن ذلك فضل منه اذ صار مملوكا - 00:00:46

له كما تقدم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه. هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون الكريم لا يكثر عتاب من يحب. بل يعذرها. وانظر كيف نسب يوسف محاولة قتلهم له الى الجهل - 00:01:07

اذ انتم جاهلون وما اجمل قول الشاعر في التماس الاعذار اذا ما بدت من صاحب لك زلة فلن انت محظى من زلته عذرا قال انا يوسف انا يوسف الذي ظلمتموه بكل الوان الظلم. انا ذلك العاجز الذي اردتم قتله. والقاعد في البئر. ثم صار اليوم الى ما تشاهدون - 00:01:36

من الملك والسلطان اردتم امرا وارد الله امرا فكان ما اراد الله قال انا يوسف هنا يظهر شعور الرحمة في قلب يوسف. ولم يتمالك نفسه بعد ان تأثر غاية التأثر بالحالة التي رأهم عليها - 00:02:04

والتي اعلنوا عنها مسنا واهلا الضر واستعطفووه وتصدق علينا. فاذا بنع العاطفة يتفجر في قلبه ليكشف عن هويته ويمد يد المصالحة لهم لنسيان الماضي الاليم وارت العداوة القديمة يا سعد من من الله عليه. قد من الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به من الظلم والاذلال والمجتمع بعد الفرقة. والعزة بعد الذلة - 00:02:25

والانسان بعد الوحشة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين هذه خلاصة احسن القصص. سورة يوسف واهم دروسها في عشر كلمات انه من يتق ويصبر تعليم لجملة - 00:02:59

من الله علينا فبسبب التقوى والصبر من الله عليهم انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين على الداعية ان يفتن الفرصة للقاء الموعضة. وهي عند تأثر السامع وانفعاله كما فعل ذلك يوسف عليه السلام حين قال - 00:03:28

انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين التقوى هي الباقي والسبب الاقوى وعاقبة الصبر الجبر وثواب التقوى والصبر نوعان. معجل - 00:04:01

في الدنيا ومؤجل الى يوم القيمة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن تيمية ومن احتمل الهوان والاذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله كما فعل يوسف عليه السلام وغيره - 00:04:29

من الانبياء والصالحين كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة. وكان ما حصل له من الاذى قد انقلب نعيمها وسرورها. كما ان ما يحصل للرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزنا وثبورا - 00:04:56

قانون تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين علموا اليوم ان حقيقة الايثار الالهي ليست بالغنى وسكن الخسور انما هي بالتقى والصبر وهم مفتاح الاجر قانون تالله لقد اثرك الله علينا. وان كنا لخاطئين - 00:05:13

هذه كلمة مباركة. كان ابو سفيان ابن الحارث. وعبدالله ابن ابي امية. من اشد الناس عداوة وايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالتمس الدخول عليه فاعتذر عنهم. فلا جاء ابو سفيان لابن عميه علي ابن ابي طالب - 00:05:44

فقال علي لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف قالوا تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين. فإنه لا يرضى ان يكون احد احسن قولنا منه. ففعل ذلك - 00:06:04

ابو سفيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تترتب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومسحت كلمة واحدة عشرين عاما من الهجاء والعداوة. لأن صاحب اعلى همة بشرية لا يرضى ان يكون احد احسن من - 00:06:24

قولا وهذا ما ادركه علي رضي الله عنه قال لا تترتب عليكم اليوم يغفر الله لكم من اذاك معذرا فلا تكثر عليه اللوم. يكفيه ما به من ندم قال لا تترتب عليكم اليوم يغفر الله لكم - 00:06:45

النفوس الكبيرة تتسامى فوق الجراح وتتناسى الالام وتغفر زلات الكرام اذا نرتفع يطير الجناح يكاحل به النور عين الى القمر لك الحمد في الليل حتى الصباح لك الحمد فيه الصبح حتى السحر لكان الحمد في الصبح حتى - 00:07:07

انعموا بقديسي هذا فالقوه على وجهي ابي يأتي بصيرا كما كان قميص يوسف سببا في حزن يعقوب. كذلك كان سبب فرحته فامر الله اذا نفذ جاء من اي طريق اني لادن ريح يوسف - 00:07:45

لم يقل اشم او احس دلالة على يقينه وثقته فللفرح رائحة لا يجدها الا المتفائلون قانون تالله انك لفي ضلالك القدير قال قنادة لفي حبك القديم لا تنساه ولا تذهب عنه. قالوا كلمة غليظة ولم يكن يجوز ان يقولوها لنبي الله - 00:08:13

قانون تالله انك لفي ضلالك القدير لقد كان اخوه يوسف معه في مصر. فمن الذي قال هذا الكلام ليعقوب وهو في الشام؟ انهم احفاده وكانوا اشد سفاهة وجفاه من ابائهم فقد قدموا القسم بالله ان يعقوب في ضلال مبين. في حين قال اباوهم ان ابانا لفي ضلال مبين. وكان كلام ابائهم في حق - 00:08:40

لابيهم يعقوب في غيبته. بينما الاحفاد واجهوا جدهم بهذا الوصف الشائن في وجهه قال الم اقل لكم انني اعلم من الله ما لا تعلمنون يقول الشيخ الشعراوي فاذا جاءكم خبر من معصوم فاياكم ان تقولوا بعقولكم فيها. لأن العقول تأخذ مدركات الاشياء على قدرها. وهنا - 00:09:09

هناك اشياء فوق مدركات العقول. حين يحدثكم معصوم بما فوق مدركات عقولكم اياكم ان تكذبوه. سواء فهمتم ما حدثكم عنه او لم تستوعبوا حديثه بما فوق مدركات عقولكم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا انا كنا - 00:09:37

العبرة بكمال النهاية. قال السعدي العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية. فان اولاد يعقوب عليه السلام جرى منهم ما جرى في اول ما هو اكبر اسباب النقص واللوم. ثم انتهى امرهم الى التوبة النصوح. والسامح التام من يوسف ومن ابيهم - 00:10:03
الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة. واذا سامح العبد عن حقه فالله خير الراحمين قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا انا كنا الاقرار بالذنب اول خطوة في طريق التوبة. وهو ضرب من دروب الاستغفار. واما الانكار فمن سمات الفجار لا الابرار - 00:10:26

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا انا كنا اختصرنا على استدعاء الاستغفار دون طلب الصفح من ابيهم كانوا على ثقة من عفوه وصفحه. لعلمهم برقة قلب الاب وشفقته - 00:10:57

بابنائها قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا انا كنا قال المهايمي صرحو بالذنب دون ذكر الرب. استغفر لنا ذنبنا لمزيد اهتمامهم بها وکأنهم غالب عليهم النظر والى قهره وصرح يعقوب ذكر الرب دون ذكر الذنب اذ لا مقدار لها بالنظر الى رحمته التي ربى بها الكل - 00:11:19

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا انا كنا درس مؤلم تعلموه. واللينا اهدوه. في الحديث اياك وكل ما يعتذر منه قالوا يا ابانا يا ابانا استغفر لنا ذنبنا فيه استحباب التبرك بدعوات الصالحين واستغفارهم - 00:11:53

قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم قال عبدالله بن مسعود اخرهم الى السحر. قال محارب بن ديشار كان عم لي يأتي المسجد فسمع انسانا يقول اللهم عاوتاني فأجبت وامرتنى فاطعنت وهذا سحر فاغفر لي فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:12:30

فسأل عبدالله عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله قال سوف استغفر لكم ربى قال سوف استغفر لكم ربى وعدهم

00:13:00 بالاستغفار في المستقبل. اي سيلازم الاستغفار لهم الان ومستقبلا اشارة الى عظم الذنب الذي ارتكبه -